أحمد غنام الرشيد

الشيخ الأديب

بقلم

عبدالعزيز أحمد العباد

المقدمة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين

أما بعد ،،،

فهذه الورقات التي بين يديك عزيزي القارئ ذكرت فيها أهم ما وقفت عليه مما يتعلق بحياة الشيخ احمد غنام الرشيد بعد ما قمت بجمع كل ما وقعت عليه يدي من مقالات و معلومات منثورة في العديد من الأماكن المتفرقة عن الشيخ أحمد ، فجمعتها ثم رتبتها و جعلتها في سياق واحد مرتب و منسق و منظم و أسأل الله عز و جل أن أكون قد وفقت في ذلك ، و أن تكون كتابةً مفيدة في توثيق سيرة الشيخ أحمد غنام الرشيد .

و قد تطرقت فيها إلى ١٤ جانبا من الجوانب المتعلقة بحياة الشيخ الرشيد و هي كالتالي :

١- اسمه

٢- مولده

٣- نشأته العلمية

٤- أعماله الدعوية : قيامه بالتدريس و الخطابة و الامامة و الاذان

٥- أعماله الخيرية

٦- أقواله عن بعض العلماء

٧- ذكره لمواقف من حياة أمراء الكويت

٨- قصص و فوائد و مواقف من حياته

٩- عمله و مهنته

١٠- قصائده

١١- صفاته الخَلْقية و الخُلقية

١٢- وفاته

١٣- مرثيات قيلت في الشيخ

١٤- عائلته

١٥- الصور

أسأل الله التوفيق و الرشد و السداد

كتبه

عبد العزيز أحمد العباد

الكويت

الخميس ٢١ رجب ١٤٣٢هـ الموافق ٢٣ / ٦ / ٢٠١١م

١- اسمه و أسرته :

الشيخ أحمد بن غنام بن رشيد الحمود، من عائلة كان منهم بعض العلماء قبل قدومهم للكويت في نجد وفي الزبير

جده رشيد الحمود :
يعتبر رشيد الحمود اول من سكن محلة الرشيدية في الزبير ، و ذلك بعد نزوحه لها من جلاجل إحدى مدن سدير في نجد ، و ذلك على رأس القرن الرابع عشر الهجري ، و كان رحمه الله، يملك مزرعة حفر بئرها خارج سور الزبير من الشمال ، وعلى اسمه اخذت محلة الرشيدية اسمها ، وكان زاروعاً نشيطاً انتجت مزرعته ما تنتجه ارض الزبير.
قال الشيخ عبدالمحسن المهيدب: « بنى والدي بيتنا قرب مزرعة لرشيد الحمود وراء السور، لم نكن نعرف عنه كثيراً، ثم تكاثرت البيوت حول هذا المكان».

أبوه غنام بن رشيد الحمود :
توفي رشيد وكان قد ولد له اولاد عدة منهم: غنام الذي كان بصحبة ابيه في النزوح من جلاجل إلى الزبير ، و عمل جنباً الى جنب مع والده .
ثم نزح غنام الى الكويت بعد وفاة والده ، و نزل في فريج البدر (الفريج هو : الحي) بمنطقة القبلة (جبلة) ، و بعد سنوات قليلة انتقل غنام مع أسرته إلى المرقاب و استقر في فريج بن حمود الشايع .
و كان غنام قبل قدومه للكويت قد أسس مسجداً في محلة أبيه (حي الرشيدية) و اشتهر بـ(مسجد الغنام) ، قال الكاتب عبدالرحمن السنافي :
((حدثني الأستاذ محمد بن عبدالرزاق الصانع –نزيل المدينة النبوية-: أن الشيخ أحمد عندما زار الزبير تطوع للإمامة في مسجد أبيه مدة مكثه.))
وغنام بن رشيد هذا معروف عند أهل الكويت بعبادته وشدة عنايته بحضور الجماعة للصلاة مع كونه –في آخر حياته- من ذوي الأعذار غير القادرين على السير.

٢- مولده

ولد في بيت والده ، في عام ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨ م كما أخبر الشيخ أحمد بذلك عن نفسه و قاله د.يعقوب الغنيم ، و ذلك في منطقة المرقاب بالكويت ونشأ وسط أسرته ، و قال أحد الباحثين الفضلاء أن الشيخ أحمد ولد عام ١٩٢٩م و لعله خطأ من هذا الباحث .
يقول الشيخ عن منطقته:
قلبي يحن إلى حي ولدت به .:. حي يقال له بعرف الناس مرقاب
و يقع بيت والده في فريج بن حمود الشايع بجوار منزل كل من :
الجريوي ، أحمد النايف العتيبي ، الرخيص، الوزان، العمار، الجاسر، و الشلفان و الصلال

٣- نشأته العلمية :

أولا : في مدرسة العثمان في سوق بن دعيج :

قال الشيخ أحمد الرشيد : ((وقد كان يُدَرس فيها الملا عثمان العثمان وأخوه الملا عبدالله العثمان وكان معي أخي عبدالرحمن الذي يكبرني بسنة ونصف وتوفي بعدها بسنوات وهو صغير السن رحمه الله))
و قال الشيخ أحمد عما تعلمه هناك : ((تعلمت الكتابة والقراءة وحفظت بعض سور القرآن الكريم))

ثانيا :كتاب الملا سليمان علي الخنيني في المرقاب :

قال الشيخ أحمد غنام الرشيد :
((ثم انتقلت إلى كتاب الملا سليمان علي الخنيني في المرقاب وظليت عنده فترة من الزمن لانتقل بعدها إلى مدرسة الملا مرشد))

ثالثا : الملا مرشد محمد السليمان :

قال الشيخ أحمد أنه انتقل إلى مدرسة الملا مرشد بعد أن ظل فترة من الزمن عند الملا سليمان الخنيني

رابعا : التحاقه بالمعهد الديني عام ١٩٤٨ :

ثم التحق بالمعهد الديني عام ١٩٤٨م و لم يكن هذا المعهد آنذاك قد اتخذ النظام العلمي الذي سار عليه فيما بعد ، و قد التحق به الشيخ أحمد الغنام عند بداية افتتاحه وكان ضمن أول دفعة تدرس فيه وكانوا يعطونهم ثلاثين روبية مكافأة للطلبة الدارسين بالمعهد الديني ، و قد أتقن في هذه المرحلة علوم القرآن الكريم وعلوم الحساب، فضلا عن إتقانه القراءة والكتابة في مراحله الأولى من الدراسة

من ذكرياته عن المعهد الديني الذي تعلم و درس فيه :
قال الشيخ أحمد غنام الرشيد :
((كان موقعه – المعهد الديني- عند سكه النفسي في بيت المرحوم محمد البحر استأجرته إدارة المعارف لوضع مكاتب للإدارة ويوجد مسؤول هناك اسمه طاهر السويدي وهو مصري الجنسية ويوجد في هذا البيت غرفتان في الطابق العلوي وبدأ المعهد الديني في هاتين الغرفتين ودرسنا فيهما، ثم انتقل موقع المعهد في شرق وبعدها أصبح في سوق الخراريز وكان كل سنة يأتون بمدرسين من الأزهر وهم علماء أجلاء كبار يدرسوننا، وأتذكر مديره الشيخ الجليل علي البولاقي))

وكان من زملائه في الدراسة في المعهد الديني كل من الأساتذة والسادة الأفاضل:
عبدالرحمن مجحم المجحم، وعبدالله العيسى، وحمود الرومي، وعبدالله إبراهيم المفرج، وأحمد البطي بوطيبان
خامسا : دراسته على يدي علماء :

قرأ على يد علماء أجلاء وممن درس عندهم :

١) الشيخ الجليل محمد بن سليمان بن عبدالله الجراح الحنبلي السلفي ، رحمه الله حيث درس على يديه باب الحج ، و للشيخ أحمد غنام الرشيد قصيدة في رثاءه [انظر سيرة ابن جراح في كتاب الدكتور وليد المنيس]

٢) ودرس على الشيخ الفاضل محمد أحمد الفارسي متن الأجرومية وشرحها في علم النحو ودرس أيضاً متن الرحبية وشرحها في علم الفرائض
قال د. يعقوب الغنيم : ((والشيخ محمد الأحمد الفارسي الذي درسه الحديث والتفسير))

٣) درس على الشيخ عبدالرحمن الدوسري حيث قرأ عنده أصول الفقه ، و كان الشيخ أحمد الغنام يحتفظ بمذكرة الأصول في مكتبته ، والشيخ الدوسري يتميز بسرعة الحفظ وهو يحفظ كتب شيخ الإسلام ابن تيمية كلها على صدره ويسميه الشيخ محمد الجراح بالحافظ.

٤) الشيخ عبدالوهاب عبدالله الفارس :
قال الدكتور عبدالمحسن الجار الله الخرافي : لم يزل المربي الفاضل يواظب على حفظ ما تيسر له من القرآن الكريم، وقراءة كتب كثيرة من الفقه والعبادات على الشيخ عبدالوهاب العبدالله الفارس، والشيخ محمد سليمان الجراح، ولقد واظب على حلقات العلم لكل منهما حتى آخر حياتهما، رحمهما الله ، و قال د. الغنيم أن الشيخ الفارس درسه الفقه الحنبلي .

٥) الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي من خلال مراسلة علمية :
كان الشيخ أحمد الغنام رحمه الله حريصا على الاجتماع بالعلامة عبدالرحمن السعدي و تأسف على فوت ذلك ، و كان حريصا على توزيع مؤلفاته لا سيما كتاب التفسير .
يقول الشيخ أحمد رحمه الله :
((أرسلت إلى الشيخ العلامة السعدي سؤالين :

الأول : حول ما إذا أراد رجل أن يضحي و دخلت عليه العشر ، ثم بدا له أن يحج فهل يأخذ من شعره ؟
أجاب العلامة السعدي : إنه إذا كان متمتعا فله أن يحلق رأسه بعد الانتهاء من العمرة لأن فعله هذا نسك و لا تعلق له بحرمة أخذ الشعر إذا دخلت عليه العشر .

الثاني : حول حكم الأضاحي التي تذبح في الحج و تترك هكذا ؟
فقال الشيخ السعدي : إن هذا الأمر مرجعه إلى ولاة الأمر و لا دخل للناس إذا ذبحوا أو نحروا))

٦) الشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة :

قال د. يعقوب الغنيم :
((كان في أوائل خمسينيات القرن الماضي يتردد على المعهد الديني حبا في العلم يسأل المشايخ ، ويقابل شيخه القديم وشيخي كذلك عبدالعزيز قاسم حماده رحمه الله))

٧) الشيخ يوسف بن عيسى القناعي

٨)الشيخ القاضي احمد عطية بن علي الاثري

سادسا : تكوين المكتبة و الاطلاع الذاتي :

قال الشيخ أحمد غنام الرشيد :
((وأنا كونت مكتبة علمية لا بأس بها أقرأ فيها وانهل من العلم لأنني أحب القراءة وأجمع كل كتاب قيم واشتريه لاقتنيه.))
و لقد تكونت لديه مكتبة ضخمة، تضم ما يربو على خمسة آلاف كتاب حافلة بأمهات الكتب من مصنفات الفقه وكتب التفسير وتراجم الرجال وكتب التاريخ ودواوين الشعر والأدب.

قال الشيخ محمد ابراهيم الشيباني :
ترك مكتبة تراثية في العلوم والفنون نرجو من اسرته الكريمة ان تحفظها وترعاها وتفهرسها ليستفيد منها الباحثون وطلبة العلم بتخصصاتهم كافة.رحمة الله على الشيخ احمد غنام الرشيد، وأسكنه فسيح جناته، ونفع الله تعالى العباد بما ترك من علوم ومعارف ومكتبة. والله المستعان.

قال السيد باسم اللوغاني :
يحتفظ الشيخ بمكتبة كبيرة تضم نفائس الكتب و أندرها

سابعا : المذاكرة مع الزملاء :
قال د. يعقوب الغنيم :
((وكان إلى جانب ذلك يتدارس العلوم الدينية مع عدد من زملائه مما أكسبه دراية واسعة بهذا المجال العلمي الكريم))

قال الشيخ محمد ابراهيم السيباني :
((من زملائه الملا سعود بن راشد الصقر والشيخ محمد غانم جاسم الجبر))

٤- أعماله الدعوية :

قيامه بالتدريس و الخطابة و الامامة و الاذان :

أ- عمل مؤذنا و إماماً وخطيباً في الفترة من عام ١٩٤٨م إلى عام ١٩٧٨م في العديد من المساجد :

أولا : مؤذنا في مسجد العجيري في عام ١٩٤٨ الذي قد يطلق عليه اسم مسجد الغربللي:

يقول الشيخ أحمد الرشيد :عملت مؤذنا في مسجد العجيري والمعروف بمسجد الغربللي في منطقة الصالحية بالحي القبلي
قرب مبنى البلدية وكان ذلك عام ١٩٤٨م

ثانيا : مؤذنا مسجد الوزان في المرقاب :

أسسه عبدالعزيز العلي الوزان سنة ١٣٦٥ه - ١٩٤٦م يقع في المرقاب ، قال الشيخ أحمد الرشيد :ثم انتقلت إلى مسجد الوزان في المرقاب مؤذنا

ثالثا : خطيبا في مسجد دسمان عام ١٩٥٢ و هو في الثالثة و العشرين من العمر :

وبعدها أصبحت خطيبا في مسجد دسمان عام ١٩٥٢، وكان عمري آنذاك ثلاثة وعشرين عاماً وكان الشيخ جابر الأحمد الصباح رحمه الله يحضر خطبة الجمعة في المسجد وكذلك الشيخ صباح الأحمد أطال الله في عمره.

رابعا : إماماً في مسجد ابن بحر من سنة ١٩٥٧حتى سنة ١٩٦٢ :
ثم تم تعييني إماماً في مسجد ابن بحر وموقعه مقابل إدارة الجمارك عند قصر السيف على شارع الخليج العربي وهو أول مسجد في الكويت وأقدمها وقد جدده المحسن عبدالله الإبراهيم وعرف بمسجد الإبراهيم قبل أكثر من مئة سنة، ثم جاءت وزارة الأوقاف وهدمته ورفعته وحطت تحته دكاكين علشان يواسي منطقة بهيته، وفي تاريخ ١ أغسطس ١٩٥٧ كنت فيه إماما حتى سنة ١٩٦٢ حيث تم إزالته بحجة توسعة شارع الخليج وهو لا يضايق التوسعة ولا شيء واتحسر على إزالة أقدم مسجد بالكويت بحجة العمران والمفروض أن لا يُزال.
وهو مسجد كبير وفي عهد الشيخ سالم المبارك كانت تقام فيه صلاة الجمعة بصفته أقدم وأكبر مسجد بتاريخ الكويت.

خامسا : العودة إلى مسجد العجيري كإمام:
ثم انتقلت إلى مسجد العجيري مرة أخرى كإمام له

سادسا : إماما وخطيبا في مسجد قطعة ستة بالفيحاء وذلك في عام ١٩٦٢ :
وبعدها أصبحت إماما وخطيبا في مسجد قطعة ستة بالفيحاء وذلك في عام ١٩٦٢.

سابعا : إماما لمسجد الحداد :
ثم انتقلت إلى مسجد الحداد مقابل البنك التجاري وبقيت إماماً لعدة سنوات.

ثامنا : العودة الثالثة إلى إمامة مسجد العجيري في عام ١٩٦٧ :
وفي عام ١٩٦٧ نقلوني مرة ثالثة إلى مسجد العجيري أول مسجد عملت فيه وبقيت فيه إماماً لمدة إحدى عشر سنة حتى تقاعدت في سنة ١٩٧٨م وخدمت بالأوقاف ما بين إمام ومؤذن وخطيب ثلاثين سنة.

تاسعا : التقاعد في عام ١٩٧٨ :
تقاعدت في سنة ١٩٧٨م وخدمت بالأوقاف ما بين إمام ومؤذن وخطيب ثلاثين سنة.

* عمل إماما في مسجد المطوع :
قلت : بالاضافة إلى ما سبق فقد عمل الشيخ أحمد إماما في مسجد المطوع و لاأدري حاليا في أي سنة كان ذلك [انظر : مساجد الكويت لعدنان الرومي – مسجد المطوع]

ب- تدريسه :
قام بتدريس كتاب (نيل المآرب) لابن أبي تغلب في الفقه الحنبلي في عام ١٩٨٥ ، و ممن درس عليه هذا الكتاب محمد يوسف المليفي

و قام بالتدريس في مدرسة الملا سليمان علي الخنيني، وكذلك في مدرسة تابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، حيث درس التلاميذ في هاتين المدرستين قراءة القرآن الكريم ودربهم على حسن تلاوته، وكذلك مبادئ الشريعة الاسلامية من ابواب الفقه الاساسية بما يسهل الالتزام بتعاليم الشريعة السمحة وييسر الالتزام بأحكامها. تتلمذ عليه كثيرون، لا تسعف المربي الفاضل ذاكرته لحصرهم، ومنهم: الشيخ خميس الناصر، والشيخ علي سعيد السويدي من دولة قطر الشقيقة

ج - دروسه في إذاعة الكويت :
قام بتسجيل برنامج اسمه « دروس رمضانية» لإذاعة الكويت، وكان يذاع طوال شهر رمضان المبارك عام ١٤١٤هـ /١٩٩٤م.

٥- أعماله الخيرية :

كان رحمه الله يطبع الكتب ويوزعها ويوفرها لطلبة العلم ، و كان حريصا على توزيع مؤلفات الشيخ عبد الرحمن السعدي لا سيما كتاب التفسير ، كما كان يسعى في سائر الأعمال الخيرية وتوصيل الزكوات وصدقات المحسنين إلى من يحتاجها

قال مدير مكتبة ابن كثير :
عرفته عن قرب فكان محباً للعلم وأهله فما من كتاب جديد يرى فيه النفع لطلاب العلم حتى يشتري منه «كماً» يوزعه على طلبة العلم احتسابا لله ولا يري كتاب أدب يروح عن النفس إلا اشترى نسخاً لأحبابه والمقربين منه اهداء لهم.

قال مدير مكتبة ابن كثير :
كان يحمل في مخباته عدة فئات من النقود كل منها في ربلة وكل فئة على حدة، فإذا خرج من بيته ترى عمال النظافة بمنطقة الفيحاء يتهافتون عليه كالفراش فيعطي كل واحد منهم ما اعتاده أن يعطيه كل يوم.. ثم يستقل تاكسياً فيعطيه المزيد حتى أنهم كانوا يتنافسون على توصيله في الذهاب والإياب.. فيأتي منطقة المكتبات فيعطي العاملين بها كل على حدة عمال النظافة الذين يعملون حول المكتبات، ثم يذهب إلى ديوانيات طلاب العلم، ويعطي المحتاج منهم.. والله لقد كان مثالا في البذل فلا يعرف فقيرة مقبلة على الزواج حتى يساعد في تستيرها ولا يعرف شابا مقبلا على الزواج محتاج إلا ويساعده، ولكن أعطى أسرا هدمت منازلهم حتى أعادوا بناءها

قال كاتبوا مجلة الوعي الإسلامي :
كان الشيخ أحمد رحمه الله قبل أن يقعده المرض، من الذين يسعون في قضاء حاجات المعوزين، فكان يوزع عليهم الزكوات والصدقات ويتنقل بنفسه من مكان الى مكان ليضمن تسليم الزكوات الى اهلها، وقد تشرفت بالذهاب معه لهذا الغرض اكثر من مرة، وقد أمنه اهل الزكاة فكانوا يسلمونه جزءاً من زكواتهم ليوزعها بمعرفته على مستحقيها، فكان يوزعها بأمانه ودقة، وكان يقول دائما: «انظر الى المستحقين خاصة من عنده بنات فانهن احوج من غيرهن، وذلك لحفظهن من تعريض انفسهن لأي شر اذا ما ظهرت حاجاتهن» لهذا كان يخصص لهن كثيراً لمعرفته بحاجاتهن .

قال الكاتب عبد الرحمن السنافي :
كان يحب لطلاب العلم أن يصنعوا مثل صنيعه في الاقتناء والقراءة والتخلق بما قد حوته من أدب وحكمة، فانتقى رحمه الله بعض العناوين لطباعتها، أو لإعادة طبعها، على نفقة بعض محسني الكويت، ومن تلكم الكتب التي طبعها الشيخ بالأصالة، أو الإسهام، أو التصوير:«الفتوحات الربانية في المجالس العظية» (منح الشفا الشافيات)، و(دليل الطالب)، و(قطف الأزاهر) وهي تعليقات الشيخ عبدالله النوري على منظومة حديقة السرائر في نظم الكبائر، و(أوضح المسالك على مذهب الإمام مالك) لعثمان بن سند الفيلكي، نشرت بعض هذه العناوين في فترة مبكرة جدا الخمسينيات والستينيات الميلادية، ولم يقتصر على طباعة الكتب فحسب؛ بل تولى توزيعها بنفسه على طلبة العلم والخطباء، في زمن كانت حركة الطباعة ضئيلة؛ لشح المطابع آنذاك، ومن أشهر المطابع الكويتية التي تعامل معها الشيخ-رحمة الله عليه– مطبعة المقهوي الشهيرة في ذلك الوقت–و لا زالت–و غيرها، ويجدر بنا أن نقول هنا :إن الشيخ حمل لواء نشر الوعي الإسلامي في بلده الذي أنجبه

٦- أقواله عن بعض العلماء:

قاضي الكويت عبدالله خلف الدحيان الحنبلي السلفي

قال الشيخ أحمد غنام الرشيد :
((الشيخ عبدالله خلف الدحيان من علماء الكويت الأجلاء وكان قاضيها وفقيها حيث تولى القضاء في رمضان ١٣٤٨ هـ بعد وفاة الشيخ عبدالله خالد العدساني أخذ قضاة العداسنة الذين توارثوا القضاء لقرابة مئة وخمسين سنة واشتهرت أوراقهم وصكوكهم بالوثائق العدسانية. واستمر الشيخ عبدالله خلف وكيلاً بالقضاء وليس أصيلا بناء على طلبه وكان مجلس القضاء يعقد في ديوانه ولكنه توفي في العشر الأواخر من رمضان ١٣٤٩«١٩٣١م»، وكان رحمه الله يحاول أن يصلح بين المتخاصمين قائلا«والصلح خير»، لكي يخرج جميع المتقاضين متحابين راضين عن الحكم أما إذا رفضوا الصلح فيحكم بينهم وفق علمه الواسع بالكتاب والسنة.))
[انظر سيرة الشيخ عبدالله من كتاب الشيخ محمد ناصر العجمي]

الشيخ عبدالرحمن الدوسري
قال الشيخ أحمد الغنام :
((الشيخ الجليل عبدالرحمن الدوسري حيث قرأت عنده أصول الفقه ومازلت احتفظ بمذكرة الأصول في مكتبتي والشيخ الدوسري يتميز بسرعة الحفظ وهو يحفظ كتب شيخ الإسلام ابن تيمية كلها على صدره ويسميه الشيخ محمد الجراح بالحافظ.))

الشيخ محمد ابن جراح الحنبلي السلفي
رثاه الشيخ أحمد الغنام في قصيدة تم ذكرها في هذه المقالة و قد تتلمذ الشيخ أحمد على يديه
[انظر سيرته في كتاب : عَالم الكُويت و فَقيهها و فَرضيها الشّيخ محمّد بن سلْيمان آل جَراح :سيرته و مراسلاته و آثاره العلمية للدكتور وليد المنيس]

الطبيب الشيخ مساعد البريكي العازمي
يحدثنا الشيخ أحمد الغنام عن أحد علماء الكويت القدامى قائلا: الشيخ مساعد العازمي طبيب كويتي قدم خدمات جليلة لأهالي الكويت عبر تطعيمه ضد مرض الجدري واشتهر شهرة واسعة وتوافدت عليه الأهالي ثم ضايقوه وسافر إلى البحرين وسكن قرية اسمها عسكر وتزوج فيها وتوفي هناك عام ١٩٤٣. وهو خريج جامعة الأزهر وحاصل على الشهادة العالمية قبل أكثر من قرن وربع القرن وهو من علماء الكويت الأجلاء وتعلم التطعيم ضد الجدري في مصر واشتهرت بتتينة الشيخ مساعد.

٧- ذكرة لمواقف من حياة أمراء الكويت

قال السنافي :
قال لنا الشيخ ذات مرة :
أول ما حكم الشيخ عبدالله السالم الصباح –رحمه الله- بعد الأمير الراحل أحمد الجابر -رحمه الله - تمثل بقول الأفوه الأودي :
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم .:. ولا سراة إذا جهالهم سادوا

والبيت لا يبتنى إلا له عمد .:. ولا عماد إذا لم ترس أوتاد
فإن تجمع أوتاد وأعمدة .:. يوماً فقد بلغوا الأمر الذي كادوا

قال الشيخ أحمد غنام الرشيد :
كان الشيخ عبدالله السالم الصباح ذا إلمام بالشعر والأدب، وكان يحفظ لامية الطغرائي، وكان مرة في مجلس يهب الأعطيات لمن حوله، فأنشده أحد الكويتيين –ممن لم يعطه الشيخ شيئاً- البيت :
تقدمتني أناس كان شوطهم .:. وراء خطوي إذ أمشي على مهل
فالتفت الشيخ عبدالله السالم بغضب وقال) :ما الذي حملك على التلفظ بهذا البيت)، فذكر أنه لم يعطه مما كان يهبه لمن حوله، فسأله الشيخ عبدالله السالم: (هل تعرف البيت الذي قبل هذا البيت؟ (فقال الرجل: لا أذكر، فقال الشيخ :
ما كنت أوثر أن يمتد بي زمني .:. حتى أرى دولة الأوغاد والسفل!!
فانكب الرجل على الشيخ عبدالله أسفاً طالباً السماحة، وهو يعتذر للشيخ بسبب الذهول عن معرفة مناسبة الأبيات، وقد كان الشيخ عبد الله السالم رحيماً حليماً؛ فعفا عنه

قال السنافي :
وذكر لنا الشيخ أحمد: أن الشيخ عبدالله السالم كان أديباً فصيحاً، يستخدم المفردات العربية الفصيحة في عموم كلامه، من ذلك أنه عاتب رجلاً مرة فقال له :
(ما كنت أظنك ضنين بزيارتنا يا فلان)
وكلمة ضنين – بمعنى بخيل- فصيحة مهجورة لا تستخدمها عامة الناس اليوم.

قال السنافي :
حدثنا أيضا أن الشيخ صباح السالم الصباح–رحمه الله– أول ما حكم البلاد تمثل بقول الشاعر :
سلوا ضمائركم فالحق ما شهدت .:. له الضمائر شح الدهر أو طالا

٨– قصص و فوائد و مواقف من حياته :

قال الدكتور عبد المحسن الخرافي :
ولقد كان لي منه سهم طيب حين أهديته أحد كتبي الموسوم بعنوان «النوخذة عبدالوهاب عبدالعزيز العثمان.. ريادة عائلة وتميز إنسان» والذي ضم فضائل المرحوم عبدالوهاب العثمان المهنية كنوخذة، والاجتماعية كمحسن قوامها ٢١ بيتاً يمدح فيها النوخذة والكتاب والمؤلف، وقد قال في مطلعها واصفا النوخذة عبدالوهاب العثمان:
«لله درك عابد الوهاب .:. يا طاهر الأعراق والأنساب»
وكما افتتحها بإشارة لاسم النوخذة عبدالوهاب، اختتمها بإشارة إلى المؤلف قائلاً:
«سعي حميد فاز في تأليفه .:. نجل الكرام الطاهر الأنساب

للمحسن الوهاب عبداً قد غدا .:. أنعم به من خيرة الكتاب»
وقد ذيلها بتوثيقه وتوقيعه: ابو عبدالرحمن - أحمد غنام الرشيد - الثلاثاء ٢٤-٦-٢٠٠٣.
إن أمثال هذه القصائد المهداة لها - عند من يقدرها - أوقع الأثر، وتأتي بشكل أفضل من الهدايا المادية العارضة الزائلة مقابل هذه المنظومات الأدبية المعبرة الخالدة.

قال د. الغنيم :
((استمتعت بجلسات صباحية معه بحضور أستاذي الشيخ محمد صالح العدساني في مسجد البحر الشمالي حين كان إماما له وكانت جلسة الصباح هذه من أحلى الجلسات التي حضرتها في الكويت - آنذاك - إذ يتمتع كل من الرجلين بمقدرة فذة على الحديث في مختلف الشؤون من التاريخ إلى الطرائف الأدبية إلى الشعر. وقد انقطعت هذه المجالس بانتقال الشيخ أحمد الرشيد إلى مسجد آخر، وانتقال الشيخ محمد صالح العدساني بعدها بفترة قصيرة إلى رحمة الله.))

و قال د. الغنيم :
((كان في أوائل خمسينيات القرن الماضي يتردد على المعهد الديني حبا في العلم يسأل المشايخ، ويقابل شيخه القديم وشيخي كذلك عبدالعزيز قاسم حماده رحمه الله، وأراه في ساحة معهد الكويت الديني يتجول بين القدماء من أصحابه في فترات توقف الدرس. أعجبني اهتمام هؤلاء كلهم به ، وأعجبني - أيضا - ما كان يدور بينهم من حديث، ولم أتمكن في هذه الفترة من عقد صلة مع أبي عبدالرحمن، ولكن ذلك تهيأ بعد عندما لقيته في جمعية الإرشاد الإسلامي التي نشأت في ٢٤ مايو لسنة ١٩٥٢م. وقد جمعني معه يومذاك أمران، هما: الجمعية المذكورة، وقرية الجهراء قبل أن تتحول إلى مدينة كبيرة.))

قال د. الغنيم أيضا :
((كنت أتردد معه في الأماسي على الجهراء لنقضي وقتا ممتعا هناك مع أصحاب لنا هم الشيخ عبدالرحمن الكمالي وإخوانه وبعض أقاربه ، ونعود في الصباح ونحن في غاية السعادة))

و قال د. الغنيم :
((تكررت الزيارات وقويت الصلات ولم تقتصر معرفتي على الشيخ أحمد بل عرفت أخوته جميعا وكلهم كانوا أعضاء في جمعية الارشاد الاسلامي، وعرف أَخَوَيَّ و والدي. وعندما سافرت إلى مصر من أجل الدراسة كان كثير التردد عليهم يسألهم عني، وكان يراسلني وكنت أراسله، ولم تنقطع صلاتنا أبدا حتى في الفترات التي أشرت إليها فقد كان له فيها عذر وأي عذر.))

يتذكر الشيخ أحمد الغنام حادثة فيقول:
جارنا من شمال المرحوم محمد أبو مريوم في سوق الغربللي وهو رجل محترم شيعي، فأذكر أنني في إحدى السنوات سافرت إلى الإحساء وقابلت رجل عجمي من آل مرزوقي لا أتذكر اسمه سألني : من أنت ؟ ، فقلت : أنا ابن غنام ، فرد : جار أبو مريوم ؟ فقلت : نعم ، فقام يهز رأسه ويضيف«ونعم بأبومريوم» ففي إحدى السنوات كنت بالسوق بالكويت ولقيت غنم طيبة وفيها مربحية ولكن صاحبها يريد فلوسها نقدي وأنا لم أملك فلوس نقدي فزرت دكان أبو مريوم للسلام عليه وجلست فقال لي «أبو مرزوق شفيك سرحان علمني»، فرديت عليه«لقيت غنم تسوى وراعيها يريد نقدي وأنا ما عندي نقدي«، فقام أبو مريوم ورمى علي مفتاح التجوري

وقال خذ قيمتها من التجوري وكانت قيمة الغنم خمسة آلاف روبية فأخذت منه عشر ورقات من فئة خمسمئة روبية فطلعت واشتريت الغنم وبعتها في السعودية وربحت فيها ربح جيد.
فقلت إن أبو مريوم شريك معي في الربح فقمت وجهزت الخمسة آلاف في كيس ونصيبه من الربح في كيس آخر وجيت إلى دكانه وسلمت عليه وأعطيته الصرة الأولى ورفض أخذ الصرة الثانية وقال أنا سلفتك قرض حسن وإذا في ربح فلك ورفض استلام الأرباح وعندما أردت العودة إلى أهلي بالبر قال خذ معك مأكله وهي وقية هيل ووقية شاي ووقية سكر وهذه هدية إلى عيالك.
ملاحظة /
قال السيد طلال الرميضي :
وردني اتصال كريم من الزميل علي فهد العجمي عضو المجلس البلدي السابق الذي اشاد بما ينشر بصفحة «نسايم السور» من مواد تاريخية قيمة، واثنى على مقابلة العم الفاضل احمد الغنام وذكرياته الممتعة، وأضاف العجمي بأن الرجل الذي تعامل معه أبو مريوم هو والده المرحوم فهد المرزوق الحبيشي العجمي المتوفى بتاريخ ١٩٩٠/١٢/٢٧م واكد على صحة تفاصيل هذه السالفة الجميلة وانه سمعها من والده رحمه الله وبين ان الصداقة بين والده وابو مريوم لم تنقطع الا بوفاتهما، ونحن بدورنا نشكر الاستاذ علي العجمي على تفاعله مع الصفحة وحرصه على توضيح الحقائق التاريخية، ونرحب ايضا بآراء السادة القراء حول ما ينشر بصفحتهم «نسايم السور» ايماناً منا بضرورة مشاركة الجميع في توثيق اخبار ماضي الكويت وأهلها الكرام

قال الشيخ محمد ابراهيم الشيباني :
لقد سافرت قبل اكثر من خمس وعشرين سنة مع الشيخ الى مكة المكرمة للعمرة في رحلة برية كان رحمه الله ملح الرحلة ومؤنسها بالعلم والادب والشعر و الحكايات والنوادر من الطرف، فكان رحمه الله يقول لي اذا اردت ان تؤلف كتابا او رسالة في التاريخ الكويتي ، فألف عن النقرة وحولي وعندي لك عنوان جاهز، وهو «الغصن المتدلي في تاريخ النقرة وحولي»، وقد اعطاني مازحا عناوين شتى، وكنا نتباحث معه في شتى العلوم والمعارف، وكان موسوعة ادبية وثقافية عامة وعلما راسخا في الدين.

قال مدير مكتبة ابن كثير في منطقة حولي :
كان يعرج على مكتبتي أحياناً ثلاث مرات في اليوم في الصباح حتى قبيل آذان الظهر، ومرة بعد العصر، ومرة بعد صلاة العشاء يأتي لنتجاذب أطراف العلم، فلا يرى طالب علم يدخل المكتبة إلا ويهديه كتاب وان رأى طالب وافد يصر على دفع ثمن كتبه وان غلت كانت أسعد لحظاته هي أن يرى مخطوطاً قد حقق كما أن له أيادي بيضاء على طلاب العلم بالكويت، بل ومكتبتها الوطنية فلكم أهداها كتباً، كان عارفاً بالكتب وطباعتها المختلفة وسنوات طباعتها وأفضل تحقيق لها على مستوى العالم الإسلامي، كان حبه للكتاب يفوق حبه لنفسه التي بين جنبيه وكان كثيراً ما ينشد هذه الأبيات كلما اشترى كتباً أو كتاباً.

قال مدير مكتبة ابن كثير :
كان صاحب ملكة قوية رغم بلوغه الثمانين من العمر كان يحفظ عيون الشعر العربي فكم كانت لنا معه مجالس وأنا والأستاذ فهد محمد الدبوس وكثيراً ما أقول يقيس الناس أعمارهم بالسنين ونحن نقيسها بالأوقات الصالحة فما أحلاها من أوقات نتبادل فيها أجمل أبيات الأدب وعيونه ولا نسأله عن بيت إلا ويخبرنا بقائله، كما أنه كان يحفظ كثيرا من شعر المعارضات فما من ميمية إلا ويحفظ معارضاتها ولا تأتيه إلا ويحفظ معارضاتها قديمها وحديثها كان غاية في الحفظ، كما كان حجة في الفقه الحنبلي وكان كثير الثناء على شيوخه وأساتذته رحمه الله

كما كان غاية في التواضع فلا يقابل عاملاً أو بواباً إلا ويسأل عن أحواله وأولاده ويعطيه من المال ما يعنيه على لأواء الحياة.

قال شقيقي محمد أحمد العباد :
((في المكتبات الاسلامية في منطقة حولي ، و أذكر أني كنت في إحدى الزيارات حينما عزمت على شراء كتاب الفروع للعلامة ابن مفلح تلميذ شيخ الاسلام ابن تيمية – رحمهما الله تعالى – أخذ الشيخ أحمد غنام الرشيد يحدثني عن محاسن هذا الكتاب ، و كان الشيخ أحمد رحمه الله هو أول من سمعت منه عبارة :"مكنسة المذهب" في وصف كتاب الفروع لابن مفلح ، لكثرة ما يحتويه من فروع المسائل و الروايات في مذهب الحنابلة))

قال كاتبوا مقالة مجلة الوعي :
كان رحمه الله تعالى لطيف المعشر، فهو صاحب طرف ونكات مع وقار لا يخرجه عن سمته المعتاد فيدخل السرور على جلسائه بما يختاره لهم من قصص وحكايات يتخللها ابيات من الشعر الذي قد تكون وليدة لحظتها، وربما رد على احد محدثيه بنفس سؤاله بسجع غير متكلف، مع ابتكار وتفنن طبيعي، من اجل ذلك كان مجلسه لا يمل .

قال كاتبوا مقالة مجلة الوعي الإسلامي :

كان الشيخ أحمد رحمه الله يحب العلم ويحبب محدثيه اليه، ويدعو الى طلبه ويذكر مشايخ العلم بأحسن ما يذكر عنهم، ويوجه طلبة العلم اذا رأي منهم نجابة وفهما، ولا يبخل عليهم بالنصح، ويزودهم بنوادر الكتب والمراجع، او ربما عرضها عليهم بأقل من سعرها الحقيقي تشجيعا لهم على اقتنائها، فمن ذلك اذكر انه اهداني نسخة نادرة من كتاب «صحيح الإمام البخاري»، قديمة جداً - غلافها جلدي له زوائد تطوى حوله - لا تقدر عندي بثمن، واهداني نسخة نادرة «للاختيارات العلمية» للبعلي، وهي اختيارات شيخ الاسلام ابن تيمية كما هو معلوم، وآخر ما تسلمته منه قبل دخوله المستشفى كتاب «الكوثر الجاري الى رياض احاديث البخاري» في مجلدات عدة .

قال كاتبوا مقالة مجلة الوعي الإسلامي :

امتاز الشيخ أحمد بقوة ذاكرة يسرت له - بعون الله - استرجاع الحوادث والأخبار التي مرت به أو حدثت في الكويت وما حولها بدقة واضحة فيذكرها كما لو أنه حديث عهد بها، وكم مرة سألناه عن علماء واخبار وحوادث فيجيب بثقة ووضوح، كان آخرها لما كان على فراش مرضه الأخير رحمه الله في المستشفى الاميري، عندما سألته عمن زار الكويت من علماء الاحساء من عائلة الملا ، فأجاب و بدد كل شك في ذلك رحمه الله .

قال كاتبوا مقالة مجلة الوعي الإسلامي :

حرص الشيخ رحمه الله على القيام بزيارات علمية كل فترة ، خاصة عندما كان في قوته حيث زار المدينة المنورة، وحضر مجالس المشايخ ومن أشهرهم العلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي صاحب «أضواء البيان»، ووصف حاله وعلمه وحليته وترحم عليه ، وكذلك زياراته لعنيزة في فترة تواجد العلامة الشيخ محمد العثيمين، وكان يحضر صلاة الجمعة معه إذا توافق ذلك، وكان يختار نوادر المؤلفات من مكتبات عنيزة، ويأتي بها الى الكويت، كما زار علماء الاحساء في زيارة جمعته مع الاخوة المشايخ فيصل العلي وياسر المزروعي ورائد الرومي حيث مروا على مشايخها من آل ملا، والعفالق، والمبارك، والسماعيل وغيرهم ... وزياراته لعلماء الشام كذلك .

قال الكاتب السنافي :
كانت له علاقات مع المكتبات وأصحابها، يراسلهم، ويسأل دائما عن جديدهم، وكان يداعب بائعي الكتب بعناوين غريبة لا يعرفونها، رأيت الشيخ–رحمه الله– يمشي في معرض كتاب جمعية الإصلاح ، ويدخل المكتبة بعد المكتبة ، فدخل إحدى المكتبات قائلاً للبائع-وكان مصرياً- هل عندكم من جديد؟

فطفق البائع يريه الكتب الجديدة وهو يراها ويقول(قديم ..قديم)، حتى نثر البائع كنانته، ولم يغرب على الشيخ بشيء، فسأله الشيخ عن كتاب (الوسيط) ؟، فقال البائع: (عندي الكتاب)، فقال الشيخ: (أي وسيط عندك؟) فقال: (ممكن يكون معجم)، فقال الشيخ : (أريد كتاب الوسيط فيما يحصل في الأمة العربية من الخرابيط!!)
فقال البائع: (لأ دا معرفوش!! لمين دا؟)
فيرد عليه الشيخ قائلا : (يسر الله إتمامه)
فخرج الشيخ، وأنا أقفو أثره لأرى ما يكون في المكتبة الثانية، فلما دخل ورأى ما عندهم، وأراد الخروج، رجع وقال: (هل عندكم كتاب الغصن المتدلي؟) فقال البائع: (الكتاب بيتكلم عن أيه؟) فرد عليه الشيخ: (الغصن المتدلي على طريق حولي) فتعجب البائع من هذا العنوان؛ فسأل عن مؤلفه، فرد عليه كرده على الأول .
ثم ذهب إلى مكتبة ثالثة وأنا خلفه وصنع كصنيعه في المكتبتين، فظننت أنه سيكرر أحد العنوانين، فقال: (هل عندك كتاب الجواهر المرصعة في أخبار فاطمة المطوعة؟) فسأل البائع عن مؤلفه، فرد الشيخ كعادته
هذه القصة على طرافتها فإنها تدل على القوة البيانية عند الشيخ – رحمه الله -، وبلاغته وموسوعيته في المفردات، حيث يركب مثل هذه الأسماء ليداعب بها أصحاب المكتبات والبائعين

قال السنافي :
كتب أحد أصحابي المعتنين بالتاريخ، كتاباً يريد نشره في السوق، فعرضه على الشيخ حينما كان عندي بالمجلس، فلما قرأ منه قال لمؤلفه: (كتابك هذا ما يمشي)، فاستغرب صاحبي وبهت بالقول وقال :لماذا يا شيخ؟ فرد عليه الشيخ: (كيف له أن يمشي وليست له قدمان)

قال الكاتب عبد الرحمن السنافي أن الشيخ أحمد الغنام الرشيد قال :

قال – رحمه الله-(العبرة في مسائل الفقه بالدليل الصحيح، واتباع الدليل واجب، والعصبية لأقوال الرجال لا تجوز)

قال الكاتب عبد الرحمن السنافي :
ترجم الشيخ لنفسه في آخر حياته ترجمة نشرت في صفحة (نسايم السور)، بمقابلة أدارها الأخ الفاضل الأستاذ طلال الرميضي في مجلس مكتبتي الخاص، لمّا تفضل الشيخ بقبول الدعوة، التي حصلت بها الفائدة ولله الحمد والمنة، فليراجعها من أراد.

قال السنافي :

كان الشيخ–رحمه الله- ذا معرفة بالتاريخ، ذا تدبر له وتأمل، فمن الفوائد النفيسة التي عَلَّقناها عن الشيخ أحمد - رحمه الله – شرحه وبيانه للمراد من لفظة (الهيلك)، تلك السنة ذات المجاعة الشهيرة ، فقد احتار المؤرخون بالكويت في توجيه المفردة نحو أصولها اللغوية وهل هي من الكلام العربي أو من الدخيل، والتحقيق عند الشيخ في بيان أصولها اللغوية :
أن لفظة (هيلك) كلمة منحوتةٌ ومركبة من جملة ذات كلمتين: (هي لك)، ذلك أن الآباء لشدة ما أصابهم من الفقر والجوع خشوا على بناتهم من العار؛ فسارعوا بتزويجهن وهم يرددون "هِي لِكْ"، وشاع ذلك، فسميت هذه السنة بهذا الاسم الدال على رثاثة الحال

قال السنافي :
زارني بمكتبتي الشيخ أحمد ومعه أثيره الأخ الكريم زكريا الكندري، قد كانت ليلة هادئة من ليالي شهر فبراير، قبل أن يتوعك الشيخ في سرير مرضه بفترة قريبة. فأريت الشيخ تقريظه لكتاب الخطب العصرية المنبرية للشيخ عبدالرحمن الكمالي، يرحمه الله من جملة تقريظ آخرين من أهل العلم كانوا ثمانية، فقال الشيخ وهو ينظر إلي بتعطف وترقبٍ، ملاحظاً مدة الأجل ومشيراً لانتهاء فسحة العمر، قال : (يا عبدالرحمن، كل المقرظين للكتاب ومؤلفه توفاهم الله عز وجل، ولم يبق في قيد الحياة غيري)
فأجبته: أطال الله بالخير عمرك يا شيخ، ولا أذاقنا فقدك. فكان قضاء الله ولا مرد لقضائه، أن تدهورت صحته وساءت حالته، ولم تكن القضية إلا وقت تطهير وتكفير بمعاناة المرض، حتى قضى الشيخ ملاقياً ربه عز وجل في يوم الأربعاء ٤ /٣ /٢٠٠٩م

قال الكاتب عبدالرحمن السنافي :
((حدثني الأستاذ محمد بن عبدالرزاق الصانع –نزيل المدينة النبوية-: أن الشيخ أحمد عندما زار الزبير تطوع للإمامة في مسجد أبيه مدة مكثه))

قال الشيخ أحمد غنام الرشيد :
اتحسر على هدم السور الثالث الذي بناه الكويتيون في رمضان ١٣٣٨«١٩٢٠م» وكان يحمي الكويت من الأخطار الخارجية فكان من الأولى أن يتركوا القلاع أو ما يعرف بالغولة ولا يهدموها ، لتكون شاهداً على تاريخ الكويت وآثاراً وهم تركوا البوابات وكان الشيخ عبدالله الأحمد رحمه الله رافضا هدم السور لمعرفته بأنه يمثل التراث الكويتي العريق.
واتحسر على هدم المباني التاريخية فالمدرسة المباركية التي تأسست عام ١٩١١م«١٣٣٠هـ»، هدموها وقضوا عليها وهي أول مدرسة نظامية بتاريخ الكويت والحمدلله أنهم تركوا الديوانيات القديمة المطلة على البحر لتبقى شاهداً على الماضي .
وكذلك مسجد آل البحر أول وأقدم مسجد بتاريخ الكويت تم إزالته بحجة توسعة شارع الخليج العربي وهذا خطأ كبير ارتكب بحق التاريخ .

قال السيد باسم اللوغاني :
تحدثت معه في الهاتف مرة فأخبرني من باب الطرفة أن "أهل الفيحاء يصلون بدون وضوء" ، و هو هنا يقصد أنهم يصلون على النبي صلى الله عليه و سلم .

قال السيد باسم اللوغاني :
قال أيضا : " أهل الفيحة ، لا لغوة و لا صيحة "

٩- عمله و مهنته :

تحدث الشيخ أحمد الغنام عن ذكرياته حول العمل و المهنة في السابق قائلا:
((عملت في دكان الغنام الذي يمتلكه والدي رحمه الله ويقع في سوق الغربللي، وكنا نبيع المرادي وهي عبارة عن أعواد خشب مستورد من بلدة جوا بالهند بواسطة السفن الشراعية ونشتريها جملة من صاحب العمارة ثم نقوم بفرزها كل عشرين أو ثلاثين عودا في حزمة، ونتركها في البحر بالنقعة حتى تشرب ماء مالحا ثم ننشفها ونحكها حتى تكون ملساء، وهذه المرادي لها استخدمات كثيرة لدى أهل الكويت حيث أهل البادية يستخدمونها كاطناب لبيوت الشعر وملاميذ وعصا محفارة وعصا غنم للشاوي، كما يستخدمها العوازم أهل الكويت أصحاب الحظور في بناء الحظرة التي تستخدم في صيد الأسماك، وكان العوازم يقصدون دكان ابن غنام ونعرفهم حق المعرفة، ويقولون في الأمثال الكويتية«دفعة مردي والهوى شرقي»، وتضرب على الشخص البغيض ، واستمريت أعمل في دكان الوالد سنوات طويلة وتنوعت بضاعتنا كمشتقات النايلون والبلاستك وغيرها من الأدوات التي يستخدمها الناس بعد ذلك ولكن بعد افتتاح الجمعيات التي تجلب مثل بضائعنا أغلقنا دكاننا بعد غزو العراق الغاشم على الكويت وارتفعت الإيجارات
فأغلقنا دكان الغنام.))

و قال الشيخ أحمد الغنام :
((لم أعمل في مهنة الغوص على اللؤلؤ وكذلك والدي لم يعمل في هذه المهنة العريقة التي توارثها الكويتيون القدامى جيلا بعد جيل وكانت مهنة صعبة وشاقة حيث يركب البحار البحر بواسطة السفن الشراعية ويتوجهون إلى المغاصات وسط مياه الخليج العربي ويظلون أكثر من أربعة أشهر يغوصون في أعماق البحر بحثا عن

المحار واللؤلؤ، وللأستاذ سيف مرزوق الشملان كتاب قيم حول تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت وهو أجود ما كتب عن هذه المهنة.
ونحن لم نركب الغوص لاشتغالنا بدكاننا في بيع المرادي.))

١٠- قصائده و أشعاره :

كان رحمه الله يحب نظم الشعر، وله الكثير من القصائد التي عرفت و اشتهرت لدى الكثير من أهل الكويت و التي لم تجمع في مكان واحد ولم يكن الشيخ حريصا على جمعها بل له من يحفظ هذه القصائد ويرويها عنه ومن القصائد التي كانت له في مرثيات العلماء من المشايخ بدولة الكويت ومن الاحساء أو ما جاورها من البلدان ومن العلماء الذين كان لهم أثر طيب في الجزيرة العربية أمثال الشيخ عبدالرحمن السعدي والشيخ عبدالله ابن حميد ونحوهم من العلماء ومن علماء الكويت كأمثال علماء الفارس كالشيخ عبدالوهاب العبدالله والشيخ عبدالوهاب العبدالرحمن وكالشيخ محمد سليمان الجراح وغيرهم من علماء الكويت وله كذلك قصائد للمناسبات الرسمية وكذا عند خروج العراقيين من الكويت بعد حادثة الغزو وبعد ما حصل للكويت من جراء هذا الاحتلال، وكذا قصائد في تولي أمير الكويت الشيخ جابر رحمه الله وعند وفاته وكذا قصيدة عند تولي صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد أمير البلاد وغيرها من المناسبات، كما له قصائد لبعض أحبابه وأصحابه وطلبته كثيرة ولو جُمعت هذه القصائد لجاءت في ديوان ضخم .

قال مدير مكتبة ابن كثير في حولي :
عرفته شاعراً يأسى ويفرح فلا يترك مصاباً للأمة إلا وترى له كلمات تنزف، ولا يرى مولوداً لشخص إلا ويباركه ويهديه قصيدة حتى أن صاحب مكتبة يقول لقد أنشأ في أولادي الثلاثة كل منهم قصيدة كتب يرثي شهداء الإسلام في ٥٤ قصيدة تنبأ فيها بهزيمة الطاغية فكانت هزيمة ٥٦ ثم كتب قصيدة في الشهيد سيد قطب ورفاقه ودعا فيها على الطاغية فكانت هزيمة ٦٧ كتب محن المسلمين في أفغانستان والعراق وكشمير والصومال والبوسنة كتب من الشعر الكثير فليت ورثته يخرجون ذلك الشعر إلى النور حتى لا يحرم محبوه ومحبو الشعر والأدب منه كما أن له مكتبة غراء ليس لها نظير في الكويت.. أرجو وكلي أمل أن ترعاها الدولة وينتفع بها الناس.

قال د.يعقوب الغنيم :
((ما أمدني به من كتب يسرني الآن أنه كان يكتب لي عليه إهداءات شعرية جميلة ، فهو يقول الشعر المحبب إلى النفوس، ويمتع جلاسه بأشعاره وأشعار غيره ، حتى لقد عددناه إلى جانب مقامه الديني راوية من رواة الأدب والشعر لا يفوته شيء من ذلك إلا أدركه))

و هذه بعض قصائده :

قصيدة قالها عند عودة الشيخ جابر الاحمد الصباح رحمه الله من رحلة العلاج :

تلألأ نورٌ بينَ بادٍ وحاضرِ .:. وصوَّتَ داعٍ معلناً بالبشائرِ
بعودةِ شيخِ الدارِ بعد شِفائِهِ .:. مُعافىً مُعافىً فَهْو أغلى الذخائر
فهلَّلَ شعبٌ في لقاءِ حبيبِهِ .:. فأهلاً وسهلاً في عظيمِ المآثر

وقد تاهَ شعبٌ في قدومِ أميرِهِ .:. وحلَّ سرورٌ وابتهاجٌ بجابر
وأمستْ كويتُ العزِّ ترفلُ بالهنا .:. وطائرُها الميمونُ من يُمْنِ طائر
ولِمْ لا يتيهُ الشعبُ في حبِّ والدٍ .:. كريمِ السجايا مُتزَعٍ بالمفاخِر
فعاد قريرَ العينِ يزهو بشعبِهِ .:. ولا غَرْوَ أنْ فُزْنا بشيخِ الأكابِر
هنيئاً أبا العلياءِ يا خيرَ حاكمٍ .:. يروفُ بشعبٍ طيّبِ الذكرِ عاطر
انظر : ديوان الوفاء الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح من إصدارات مكتبة البابطين سنة ٢٠٠٣ ، ص : ١٢

قصيدة أخرى عن الشيخ جابر رحمه الله :

يا رب سلِّم طيب الذكر جابر .:. من كل عاثور على مر الايام
رمز الوفا بالعون رمز المفاخر .:. عن كل فعل يخدش العرض قد شام
عالي الخصائل في الملمات صابر .:. عينه على شعبه على الضيم ما ينام
ذكره علا من فوق أعلى المنابر .:. فوق الثريا مطلق الوجه قد حام
طلق المحيا في رضا الشعب ساهر .:. يخفي في قلبه هموم وآلام
هذا ابو مبارك عظيم المآثر .:. صان العهد قرم ولا هو بظلام
يرأف بشعبه والحشا منه عامر .:. في طاعة المولى على دين الاسلام
انظر : ديوان الوفاء الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح من إصدارات مكتبة البابطين سنة ٢٠٠٣ ، ص : ٨١
في رثاء الشيخ (عبدالرحمن أحمد الكمالي) رحمه الله والمتوفى في فجر يوم الجمعة غرة ذي الحجة ١٤٢٤هـ :

فَحُقَّ لفَقْد الشيخ تبكي البواكيا .:. ويجري على الخدين ماء المآقيا
ونار الأسى في القلب زاد لهيبها .:. فيجْمُلُ في ذا الشيخِ نَظْمُ المراثِيا
مضى راحلاً عنا بأعطر سيرةٍ .:. وفينا شذاها بعده ظَلَّ ساريا
مضى طاهرَ الأردان لم يأت مَأْثَماً .:. فحاشاه أن تلقاه للإثم ساعيا
عهِدناه بَرّاً للأقارب كُلِّهِمْ .:. فيسعى بِلَمِّ شملِ من كان نائيا
عهِدناه نِعمَ الخِلُّ في كلِّ حالةٍ .:. حريصٌ بأن يسمو بشدِّ التآخِيا
فمِثْلُهُ لا يُنسى وفي القلب لَوْعَةٌ .:. على فَقْدِهِ قد رَوَّعَتْنا المآسِيا
أيا عابِدَ الرحمنِ يبكيكَ مِنْبَرٌ.:. وتَبكيكَ مِن بين الطُّروسِ القَوافِيا
لقد كنتَ تُزْجي النُّصْحَ في كُلِّ مَوْطنٍ .:. بِوَعْظٍ وإرشادٍ عَنِ النُّكْرِ ناهِيا
عليكَ سلامُ اللهِ يا خيرَ مرشِدٍ .:. إلى الحقِّ قد كنتَ الطبيبَ المداوِيا
عليكَ سلامُ اللهِ ما هَلَّ ماطِرٌ.:. يَصُبُّ عَلى مَثْواكَ صَبَّ الغواديا
فيا رَبِّ يا ذا الجودِ أَكْرِمْ مَقامَهُ.:. وألبِسْهُ ثوبَ العفوِ يا ربِّ وافيا
فقد حَلَّ ضيفاً في رحابكَ سيِّدي.:. فعنا وعنه فامْحُ إثْمَ المساويا
فلا زلتَ ذا مَنٍّ وعفوٍ ورحمةٍ .:. ولا زلتَ للعافين بَرّاً وحانِيا
وأنجالُهُ فهمو العزاءُ بفقدِهِ .:. فأكْرِمْ بهم كُلٌّ إلى الخير داعيا
فهم خَلَفٌ من خير سَلَفٍ تسَرْبلوا .:. ثيابَ التُّقى قد شَمَّروا للمعاليا
فأسألُ ربي أن يُديم ودادَهُمْ .:. لبعضِهِمُ هاتيكَ أغلى الأمانيا
فإن غابَ منهم سيّدٌ قام سيّدٌ .:. على إثْرِهِ في هدْيِهِ ظَلَّ جاريا
فآلُ الكمالي في الدُّنا خيرُ عُصْبَةٍ .:. فراياتُهُم في العِلْمِ تَخْفُقُ عاليا
فَقدْنا أخاهُ قبلَهُ مَعْدِنُ الوَفا.:. مُحمَّدُ من كان للصحبِ وافيا
فعنه سَلُوني قد بَلَوْتُ وِدادهُ .:. كما الذهبُ الإبريزُ في الوُدِّ صافيا

تَعـاهَدَني في الوصْلِ لو كان نائـيا .:. عـن الـدار تـلقـاه سَؤولاً وراعــيا
وأسـألُ ربـي أن يُـقـيـل عِـثـارَهُ .:. وَيُـكْـرِمَـهُ ربـي بـمَـحْـوِ المسـاويا
ويُمْطِرُ صَيْبَ العَفْوِ كالوَبْـلِ دائـماً .:. على قبرِهِ، والكُلُّ يا صــاحِ فـانِـــيا
وأنصَـحُ نـفسي أولاً زاجِـراً لــها .:. بأن لا أكُـنْ يـوماً عـن المـوت لاهِـيا
وخَـتْـمُ الرّثا يا صحْبِ صلّوا وسلِّموا .:. على خـير مـبعوثٍ إلى الحـق هـاديا
مـحـمـدٌ المُـخـتــارُ مـن آلِ هـاشــمٍ .:. على الآل والصحبِ بُـدورُ الدَّياجِـيا

قصيدة في رثاء السيد عبدالله العلي المطوع : بعنوان (مات الذي سعدت به الأيام) و لم أعثر على نص هذه القصيدة

قصيدة قال في مطلعها واصفا النوخذة عبدالوهاب العثمان:
«لله درك عابد الوهاب .:. يا طاهر الأعراق والأنساب»
وكما افتتحها بإشارة لاسم النوخذة عبدالوهاب، اختتمها بإشارة إلى المؤلف د. عبدالمحسن الخرافي قائلاً:
«سعي حميد فاز في تأليفه .:. نجل الكرام الطاهر الأنساب
للمحسن الوهاب عبداً قد غدا .:. أنعم به من خيرة الكتاب»
[ذكرها د. عبدالمحسن الخرافي]
قصيدة في رثاء الشيخ محمد ابن جراح رحمه الله :
مما قاله الشيخ أحمد غنام الرشيد في رثاء الشيخ محمد سليمان الجراح رحمه الله :
مصاب جسيم وخطب جلل .:. فمنه على الخد دمعي انهمل
وقلب تصدع من وقعه .:. وحار المحبون مما حصل
قضاء الإله رضينا به .:. فلا حول إن حل وقت الأجل
وهذا مآل جميع الورى .:. تحتم من قدم لم يزل
فعنا توارى حليف التقى .:. كريم السجايا العليم الأجل
فأعني بن جراح سامي الذرى .:. محمد بدر الدجى قد أفل
عليه بكى عارفو قدره .:. فسكناه يا صاح أقصى المقل
فيا قبر رفقاً بعلامنا .:. ففيك غدا اليوم يا قبر حل
وكن روضة منه رياض الجنان .:. بها برد عيشٍ وظل ظلل
ترفق بشيخ العلا إنه .:. حبيب لدينا ولو قد رحل
وطلاب علم فعزي به .:. فعزي الدروس ببدر أفل
بكته العيون بدمع غزير .:. وعما جرى في الحشا لا تسل
فنار الفراق بها أضرمت .:. فوقع لها مثل وقع الأسل

مراسلة شعرية مع الدكتور يعقوب الغنيم :
في فترة الانقطاع التي صعب علي فيها الاتصال به، أرسل إلي فجأة قصيدة جميلة يبدو أنه كتبها على عجل، أرخها في اليوم السادس عشر من شهر مايو لسنة ١٩٩٢م، وفيها يتذكر الأيام الماضية، ويحن إليها، ويبلغني أنه لم ينس علاقاتنا، وأنه ينبغي علي ألا أظن أنه جفاني، وأنه على العهد القديم دائما، يقول في مطلعها:

...فيا رعا الله زمانا مضى .:. القلب فيه قد خلا من لغُوبْ
إن طالت الفرقة ما بيننا .:. فالود في سويدا القلوبْ
أخي) أبا أوس) وُقيت الردى .:. لا زلت في جَهْري وسري تجوبْ

لا تحسب (الغنام) جافاكم .:. أو نسي المغنَى وتلك الدروبْ
إني على العهد محب لكم .:. لستُ (أبا أوس) بهذا كذوبْ
....
وقد رددت عليه حالا بهذه الأبيات:
أثارت الذكرى عروس أتت .:. رائعة الحسن بثوب قشيبْ
تمتلك النفس بإطلالة .:. فيها من الفتنة شيء عجيبْ
من لفتة نشوى ومن نظرة .:. أني تجلت ثمَّ سَهْم مُصيبْ
تبعث ماضينا وقد أوشكت .:. أيامه عن بالنا أن تغيبْ
عروس شعر زَفها شاعر .:. مُسدد النطق أريب أديبْ
ذكّر بالماضي وأيامه .:. وأشعل الوجد بذكرٍ حبيبْ
وأين مناما انقضى عهده .:. وإن دعوناه فهل يستجيبْ
يا أحمد الغنام يا صاحبا .:. إخلاصه لستُ به أستريبْ
أنت الذي ما زال في خاطري .:. وظَنّيَ الخيرَ به لا يخيبْ
حركت بالشّدْو جراحا لنا .:. تدمي وقلبا زاد منه الوجيبْ
في حين لا نأمل في رجعة .:. لما مضى أوفى لقاء قريبْ
فالأمس قد وَلى بأحلامه .:. وانشغل البال بحلم غريبْ

قصيدة قالها بعد انهزام جيوش الغدر على دولة الكويت:
طوته جيوش الغرب حتى تصدعا .:. وكأس اندحار وانهزام تجرعا
وأمسى طريدا في البلاد مشردا .:. فلم يلق بعد الحكم قصرا ومربضعا
رمته القصور الشاهقات إلى العرا .:. فأصبح مرهوب الفؤاد مروعا
وظل وابناه الخبيثان عبرة .:. لمن كان للشعب الضعيف مروعا
فقد هتكوا الأعراض سرا وجهرة .:. وكانوا لسوق الفسق بابا ومنبعا
فكم خطفوا من حرة بين أهلها .:. وكم أرسلوا أما وزوجا ومرضعا
عصابة شر مُزقوا دون رجعة .:. وفي مزبل التاريخ بالسخط شيعا
وما قد جنت كفاه لاقاه حاضرا .:. من الخوف والترويع فيه تجمعا
فقل للذي آذى الشعوب ببطشه .:. حذارك أن تسعى بما فيه قد سعى
فتلقى بما لاقاه خزيا وذلة .:. فتجرع كأس القهر صرفا ومترعا
ألا إن عقبى الظالمين أليمة .:. فحبل مآل الظلم أن يتقطعا
إذا لم يكن في الحكم عدل ورحمة .:. فمهما يطل لا بد أن يتضعضعا
ولم يبق غير الحق في كل حالة .:. فيا فوز عبد صائب الرأي قد وعى
وراقب ربا قد علا في سمائه .:. يجيب دعاء المستغيث إذا دعا
إذا ما شكى المظلوم حيف ظالم .:. تراه لشكواه مجيبا وسامعا
ويقتص للمظلوم من ظلم ظالم .:. بسهم مصيب فيه لم يتوقعا

رأى الشيخ سقطاً في كتاب لأحد الطبعات التجارية؛ فارتجل مرتجزاً:
فإن تكن طبـعتها العـلميهْ .:. فإنـها بنـقصـها حَرِيّهْ

دخل مرة أحد معارض الكتب وبعد تقليبه النظر في رفوف الكتب المعروضة وجدها لم تأت بجديد وليس فيها ثمة إضافة، فارتجل مرتجزاً:

لكنـها من كتـبٍ مكـرّرهْ .:. يقرؤها الرجَّالُ حتى والمرهْ!

لفرط حب الشيخ للكتب واقتنائها؛ فقد تأذى من أولئك الذين يستعيرون من كتبه ويماطلون في إرجاعها، فقال مرة وهو يتأوّه على ما ضاع من نفائس مكتبته:
زبانيةُ الجحيم إذا استعاروا .:. كتاباً دأبهم أنْ لا يردّوا

كان رحمه الله إذا انفض المجلس وأراد القيام بعد تطييبه بالطيب يقول:
ختامُ مجالسِ الأحباب عودُ .:. مشيراً للأحبة أن يعودوا

قصيدته في رثاء صاحبه العزيز وعشيره، المرحوم بإذن الله: عبداللطيف العلي الشايع، قال في مطلعها:
أيا رحمة الرحمن هلّي وأمطري .:. على قبر محبوبٍ كريم الخصائل
أبي خالدٍ عبداللطيف أخي الوفا .:. سما في سما العلياء بدر المحافل
من قصائده :

لآلئ تخليد لحبر مبجل .:. هو الشيخ عبدالله ذاك السميدع

لقد صاغها صوغ الخبير محمد .:. الى ناصر العجمي في الاصل يرفع

أبان بها يا صاح خير مناقب .:. لشيخ المعالي والخلائق تجمع

محمد لا شلت يمينك من فتى .:. فأنت لفعل الخير ورد ومنبع

فسفرك عقد فوق صدر مليحة .:. تلألأ نوراً في الدجنة يلمع

لقد كنت في مسعاك برا موفقا .:. روائح عطر الصدق فيك تضوع

جزاك الذي أولاك خير جزائه .:. فلا زلت بالعلياء ترقى وتطمع

فأنعم وأكرم من فتى زانه التقى .:. على سنن الأسلاف ماض ومزمع

محمد من للعلم كرس وقته .:. فمن كل بحر للمعارف يكرع

لقد زانه جد وحزم وحنكة .:. فيشفيك في التحقيق لا يتصنع

حكى الصدق مختاراً ودون تكلف .:. أتى بسطور في الحقائق تصدع

مناقب عبدالله جلى كثيرة .:. فما طالها المحصون حين تتبعوا

تقي حليم عالم متورع .:. ففي معضل التحكيم هاد ومرجع

وأحيا دروس العلم بعد اندراسها .:. وليس له في ذي الدنا قط مطمع

مواعظه كانت دواء وبلسماً .:. لها في سويدا القلب وقع وموقع

رسائله در يتيم منضد .:. وألفاظها لهي اللجين المرصع

فعنه فسل أهل المحبة والوفا .:. تجدهم لعمر الحق بالمدح أجمعوا

ويكفيه إجماع الورى في امتداحه .:. فإن قام يدعو الناس فالكل يسمع

فكان رؤوفا بالفقير حياته .:. وصولاً لحبل الود حاشاه يقطع

فذا الحبر عبدالله بدر زمانه .:. فذكراه بين الناس بالنور تسطع

وصلّ الهي بكرة وعشية .:. على أحمد المختار فهو المشفع

على الآل والأصحاب خير بني الورى .:. وتابعهم من للشريعة يتبع

بعدّ الحصى والرمل ما وابل همى .:. وما صاح طير السعد في الأفق يسجع

قصيدة من وحي المرقاب :

قلبي يحن الي حي ولدت به .:. حي يسمى بعرف الناس (مرقاب)

كم ذكريات لنا مرت على عجل .:. وكم لنا فيه خلان واصحاب

غدا (بلاقع) لا بيت ولا سكن .:. نعاه في المسجد المحزون محراب

و (أثلة) بعد طول العهد قد ذبلت .:. في ظلها كم نما علم واداب

فيه المجالس للرواد قد فتحت .:. فيها حديثهم ودٌ و ترحاب

وان تفرق كل نحو منزله .:. فالبعض للبعض اخوان وان غابوا

قلوبهم سلمت بيضاء ليس بها .:. غل وغش واحقاد و (أوصاب)

كأسرة قد غدوا لا فرق بينهمُ .:. علي المحبة والاخلاص قد شابوا

حاجاتهم بينهم يا صاح قد قضيت .:. لبوا النداء اذا ما يطرق الباب

سعوا بحاجة منكوب وارملة .:. لهم الى الخير إقدام و إيجاب

يرعون كل يتيم مات والده .:. لا يجمع القوم أنساب و أحساب

إنما يجمع الاقوام دينهمُ .:. فهم بحبل التقى و الصدق انساب

فهم على العهد لا ينسون واجبهم .:. قد اخلصوا العهد لاجاروا ولا حابوا

مضوا وفي القلب من ذكراهم ولع .:. لهم بقلبي إجلال و إعجاب

ورحمة الله تغشى أعْظَمً (درست) .:. وماطر العفو هطال و سكاب

على قبور بها قد أُودِعُوا فعسى .:. في جنة الخلد في أرجائها طابوا

شرح بعض كلمات القصيدة :

١ – البيت الأول : المرقاب حي من الأحياء الرئيسية القديمة داخل سور الكويت.
٢ – البيت الثالث : بلاقع: جمع بلقاء وهي الأرض الواسعة الفسيحة.
٣ – البيت الثالث : يقصد بالمسجد (مسجد الحمود الشايع) في حي المرقاب ولايزال قائما بعد تجديده.
٤ – البيت الرابع : الأثلة: إشارة لمدرسة المربى الفاضل ملا مرشد رحمه الله.
٥ – البيت السابع : أوصاب: ضغائن وكراهية.
٦ – البيت الخامس عشر : درست: طحنت وتحللت بفعل الزمن.

نموذجٍ من قصائده المتناولة لأحد البلدان العلمية التي كانت رافداً ثقافياً مؤثراً في النخبة الكويتية المتعلمة .إنها مدينة الزبير بن العوام، حيث استقرت رحال جده رشيد الحمود، قال الشيخ :

دار الزبير فلا يخفاك ماضيها .:. ماضٍ يشرّف قاصيها ودانيها
دار بكل فنون العلمِ قد عرفتْ .:. وفي أولي الفضل قد رقّـّت حواشيها
وابن الدويحسْ بنى للعلمِ مدرسةً .:. ولم تزل دائماً تزهو ببانيها
كم خرّجت من عليمٍ زاده شرفاً .:. إذ كان تلميذها والعلم كاسيها
شام الصغير لقد قالوا وقد صدقوا .:. قد نافست في طلاب العلم شاميها
تكاد ترقص تيهاً في فطاحلها .:. أهل العلوم بهم من ذا يضاهيها
وابن الغنيم بنظم الزاد جمَّلها .:. فلا يضاهى وأعط القوس باريها
قد سهّل الفقه في نظمٍ لطالب .:. حتى حوى النظم إرشاداً وتفقيهاً
وابن الحمود وقد كانت درايته .:. في فقه أحمد كتب الفقه حاويها
جل المسائل عن حفظ يرددها .:. من غير طرسٍ خبيراً في مظانيها
وكان شيخاً لعبد الله بنْ خلفٍ .:. بدر الكويت ومفتيها وقاضيها
وبابطين سما في العلم منزل .:. لا سيما في أصول الفقه عاليها
ونظمه الشعر يحكي الدر مرتبةً .:. ومن بحور عَروض الشعر يمليها
ومعهد قد نجا من كان قاصده .:. من الجهالة من حضرٍ وباديها
هي النجاةْ لذوي الأقلام مفخرةٌ .:. ورحمةُ الله تغشى من سعى فيها
وخرَّجت دارها فرسان معرفةٍ .:. في كل علم إلى أن (بيح) ضاحيها
حتى غدت مثل بهمٍ نام صاحبها .:. يا صاح عنها وأمسى الذئب راعيها
والبعث جرَّدها من كل مكرمة .:. فيا رعى الله أياماً زهت فيها
والربع صار كئيباً قد ألمَّ به .:. سوء المصير وظل الربع يبكيها
تبكي المساجد رواداً تعطرها .:. وقت الفريضة إن نادى مناديها
قف بالربوع لقد يبكيك منظرها .:. هيهات يرجع للأحباب ماضيها
تأسيسها عام (ظعط) جاء معتبراً .:. بالأبجديّ حساباً قال راويها
رعاك ربي من عصرٍ ومن زمنٍ .:. فيه النفوس زكت تعنو لباريها
فكل من عاش يلقى في الدنا عجباً .:. لا يسلم المرء يوماً من مآسيها
أهدي السلام على قوم ذوي شرفٍ .:. عنها فقد رحلوا والموت طاويها
هذا ومسك ختام النظم معتذراً .:. إن كان في النظم أخطاءٌ ترى فيها

قال عبد الرحمن السنافي معلقا على بعض أبيات القصيدة :
وأبياته واضحة المراد وفي قوله: (معهد قد نجا..قاصده) مع قوله: (هي النجاة) جناس، ولا بد من تعليق يسير

على أهم ما ورد فيها من الاعلام فأما الدويحس فهو المحسن دويحس بن عبدالله الشماس تبرع ببيئة ليؤسس مدرسة شرعية ، فأما الغنيم فهو محمد بن قاسم بن غنيم الفقيه الحنبلي، تأهل بالشيخ صالح المبيض، ونظم زاد المستقنع في الفقه بما يقارب خمسة آلاف بيت، ومنه نسخة خطية محفوظةٌ بمكتبة (دارة الملك عبدالعزيز) العامرة، أما الحمود فهو عبدالله بن عبدالرحمن الحمود أحد أشهر أساتذة مدرسة الدويحس وهو من شيوخ قاضي الكويت ومفتيها عبدالله الخلف الدحيان الحنبلي. والبابطين هو عبدالمحسن بن إبراهيم أبا بطين الفقيه الحنبلي والشاعر المجوّد. ومدرسة النجاة أسسها الشيخ محمد أمين الشنقيطي بعد جلائه من الكويت إلى الزبير .رحمهم الله تعالى برحمته الواسعة أجمعين.

١١- صفاته الخَلْقية و الخُلُقية :

أخلاقه :
قال الدكتور عبد المحسن الجار الله الخرافي عن صفاته رحمه الله :
((جاد في وقت الجد، ومرح يحب المزاح المباح في وقته المناسب، يهوى نظم الشعر، وله ولع واضح بكتب الأدب والدين، وله الكثير من القصائد المعروفة لدى الكثير من أهل الكويت
و لقد اتصف، رحمه الله، بخصلة نوعية خاصة من خصال الكرم تتناسب مع إمكاناته الأدبية وحسه الطيب، حيث كان لا يسره شخص أو عمل مثل كاتب أو كتاب ومثل عالم أو دروس علم إلا وصاغ عاطفته الجياشة نحوه شعراً لطيفا سلساً وأهداه قصيدة منظومة في هذا الشخص أو ذلك الكتاب، ولا أظن مجتهداً يعرفه إلا وكان له سهم من تشجيعه.))

قال د. الغنيم :
((كان لا يبخل في إعارة كتبه إلى من يجد أنه من المقبلين على العلم والثقافية. بل كان يهدي منها الكثير، وقد أصابني منها وابل طيب سعدت به، فما أمدني به من كتب يسرني الآن أنه كان يكتب لي عليه إهداءات شعرية جميلة، فهو يقول الشعر المحبب إلى النفوس، ويمتع جلاسه بأشعاره وأشعار غيره))

هيئته :
قال أخي محمد العباد :
((كان رحمه الله فيه سمرة ، ذا لحية يملؤها الشيب ليست بالكثة و لا بالطويلة ، و كان وسطا في بدنه ليس بالنحيل و لا بالسمين ، و كان ثوبه فوق الكعبين ، و كان في مظهره كأنه يشير إلى حال باطنه و مخبره .))

١٢- وفاته

يقول د.يعقوب الغنيم :
((كان الشيخ أحمد غنام الرشيد قد أدخل المستشفى قبل بضعة أيام ولم أتمكن من زيارته لأسباب خارجة عن إرادتي، ولكني كنت أسأل عنه يوميا، وتأتيني الأخبار أنه بخير، وأنه يتماثل للشفاء، وعن قريب سوف يغادر

المستشفى إلى منزله، وكانت هذه المعلومات مطمئنة، ولذا كان خبر وفاته صاعقا، صحيح أن المرحوم قد تعرض لمرض شديد جراء مضاعفات السكر، وأصابه مرض الضغط، ولكن الأزمة التي كانت شديدة عليه وعلينا قد زالت وزرته في بيته وتكرم عليَّ بزيارتي في ديوانية الثلاثاء، وتبادلنا المكالمات الهاتفية بين وقت وآخر، وذلك إضافة إلى اللقاءات الكثيرة معه في مسجد المطير بضاحية عبدالله السالم عند صلاة الجمعة.
الذي ملأني خوفا عليه أنه بعد ذلك انقطع عن الحضور إلى المسجد الذي اعتاد الصلاة فيه معنا، وانقطع عن الاتصالات الهاتفية بل وعن الرد عليها. وقد أيقنت هنا أن صحته ليست على ما يرام، وأنه دخل طوراً من أطوار الضيق النفسي، لأنه أحس بأن المرض الذي شفي منه قد عاد ينهش من جسده، وبالفعل فإنه بعد فترة وجيزة من هذا الانقطاع تدهورت حالته الصحية فدخل المستشفى الذي انتقل فيه إلى رحمة الله تعالى في اليوم الذي أشرت إليه آنفا))

قال كاتبوا مقالة مجلة الوعي الإسلامي :
((وبعد أن ركبت له بطارية للقلب خرج من المستشفى بعد ثلاثة أسابيع، وكان قد شفي مما أجلسه في المستشفى وفي صباح يوم الاربعاء خرج من المستشفى كعادته ماشيا، وبعد ان وصل الى البيت اخذ في الاغتسال من آثار المستشفى، وبعدها توفي رحمه الله، وكان خبر وفاته فاجعة لاهله واقاربه واحبابه وطلبته القريب منهم والبعيد، فرحم الله الشيخ أحمد الغنام واسكنه أعلى فراديس الجنان.))

ارتاح من دنيانا الفانية يوم الاربعاء الرابع من مارس عام ٢٠٠٩ بعد رحلة مع المرض بشره الله ورسوله بها أنها تكفير للذنوب، إن شاء الله، وفتحٌ لباب واسع للأجر والثواب لأسرته الكريمة التي كانت خير مثال للاعتناء به خلال فترة مرضه، فهنيئا له وهنيئا لهم، وإني والله لأحسن الظن بربي سبحانه حين وعد - وقد صدق وعده ومن أوفى بعهده منه جلّ وعلا - أن يجمعه بهم في مستقر رحمته، وأن يلحقنا به مع السّابقين الأخيار الذين رحلوا قبله في زمرة الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

و قد صُلي عليه في الساعة التاسعة – تقريبا – من صباح يوم الخميس

و قدم النائب علي الراشد عضو مجلس الأمة الكويتي اقتراحا برغبة ، بتسمية أحد الشوارع في منطقة الفيحاء، باسم الفقيد الراحل الشيخ أحمد غنام الرشيد، تخليداً وتقديراً لجهود الفقيد الراحل في النهوض بالقطاع العلمي والديني والتربوي [جريدة الرؤية : الاثنين، ٩ مارس ٢٠٠٩]

و كان عزاء الرجال في: الفيحاء ق ٤ ش الرباط م ٦ ديوان غنام الرشيد
أما النساء في: الفيحاء ق ٤ ش ٤٩ م ١٢

١٣ – مرثيات قيلت عن الشيخ أحمد :

نشرت جريدة الرؤية الجمعة، ١٣ مارس ٢٠٠٩ رثاء د.صادق الكبيسي بالقصيدة التالية :

مصيبة الموت من أغلى المصيبات .:. لدى الأحبة إن الموت قد يأتي
لينقل المرء من دار بها محن .:. إلى حياة أعدت للمسرات
ان الحياة لسجن لست تدركه .:. حتى تغادره كي تعرف الآتي
من يحسب الموت انهاء لرحلته .:. فذلك الغر لم يدر الحقيقات
ان الممات لبدء في انطلاقتنا .:. نحو الخلود واخذ للجزاءات
هما مكانان ما للمرء غيرهما .:. دار الاماني واخرى للمساءات
قد كان فينا امام ذو عقيدته .:. عن الوفاة وعن رب السموات
واليوم يأوي إلى الرحمن خالقه .:. وكلنا أمل يلقى الكرامات
اني محدثكم عنه بمعرفة .:. عن بعض ما فيه من بعض الكمالات
يا أحمد الخير يازاكي السجيات .:. يا نجل غنام يا حاوي المروءات
فيك التواضع وصفا لا تفارقه .:. فيك البشاشة حبل للمودات
فيك المعارف والآداب قد جمعت .:. فيك النوادر روح للجماعات
فيك النصيحة للاخوان قد خلصت .:. فيك الفكاهة رمز الاريحيات
لو يعلمون بما عودت من خلق .:. لشاهدوا مثلا في شخصكم ياتي
لو كنت أعلم اني ما اخالفكم .:. لبحث فيه اداء للامانات
لكنني قد عرفت الحرص في تكتمكم .:. حيا وميتا فلن أفضي بما تاتي
كفى بربك علاما بما بذلك .:. فيه يداك وحفظا للسجلات
فاهنا اخي بما قدمت من عمل .:. ترجو نداه بميعاد وميقات
استودع الله شيخا لامثيل له .:. في الحلم والصبر في كل الملمات
واسال الله رب العرش مغفرة .:. تمحو الذنوب وتنأي بالخطيئات
لذا الفقيد الذي اوى لسيده .:. وحل ضيفا على رب البريات
يارب اعل له في الخلد منزلة .:. واحجز مكانا له اعلى المقامات
مع النبيين والتالين مرتبة .:. من نالهم فضلكم ياذا العطاءات
وصل دوما على المختار من مضر .:. ما قام عبد يناجي في الظلامات

و كتب يوسف الكمالي قصيدة أيضا في رثاء الشيخ :
لك الدعـــوات تُسمعُ كل وادِ .....فتـــــجتاحُ الحواضرَ والبوادي
لأنك من خيار الأرض أهـــلاً .....حوى حبَّ الأخلةِ والأعادي
تفانى في الصداقة يوم ألفـــى .....أبا أحمـــــدْ يحول إلى البعادِ
أتانا لم يطـــــــق إبداء قولٍ .....ودمعـتهُ امْتَطتْ ظهر التمادي

فما كـــــان الوداد وداد دنيا.....ولكـــــنْ كان في معنى الودادِ
أيا" غنَّام "قـــد أبديت نورًا.....بفعلك لا يـــــزال اليوم بادِ
رحلتَ فكيفَ لا تـبكي عيونٌ.....رأتْكَ لها إلى الآمـــــالِ هادِ
كفوفٌ منك كالسحـبِ المنقَّى.....تفيـــضُ لسدِّ ما فوْقَ المرادِ!
وصـــدركَ لوْ قطنتت به بلادًا.....ألا فهو البـــلاد على البلادِ
حنـونٌ، طيّبٌ، تُرْضي وترضى.....قنـــوعٌ لستَ تطلبُ بازديادِ
بشـوش الوجه حتى كل حزنٍ.....تكـــفِّرُهُ بحـــكْم الإرْتِـدادِ
لو انّ البـحرَ كان يراعَ شعري.....لســـارع دون حقـــك بالنفادِ
أســـطر فيك إذ ودَّعتَ حبي.....علـــى ألمٍ وما بانتْ سُعادي
ولكن بعضما أوفيـــــتَ يومًا.....لوالـــدنا، فـــدنيانا مبـادي
أيبقى دونكمْ شرفٌ لديـــــنا.....ونـحن بكمْ على كلّ اتحاد؟!
رحلـــت وقبلها خلَّدْتَ قولاً.....كنـــحت باتَ في صلبِ الفؤادِ
"إذا الإنـــسان لم يصبرْ لِحَرٍّ.....فلـــن يحضى بجزْءٍ من برادِ"
كـــذلك كنت في الدنيا صبورًا.....تجاهد في الـــحياةِ بلا جهادِ
لعل الله أن يـــــجزيْك عنها.....بما لمْ يأتِ أذهـــــانَ العبادِ
جـــنان الخلد لا نرجو سواها.....لـ"أحمد "يا منادًى بالـــجوادِ
لتجعـــلهُ خليـــلاً للكمالي.....كما قد كـــانَ في وقتِ الشدادِ
إلهـــي تلك دعوانا بصـــدقٍ.....وإنَّكَ لا تـــرد يد المـــنادي

و القصيدة موجودة في موقع أسرة الكمالي على الانترنت

١٤- عائلته :

أبناء غنام رشيد الحمود :
١) رشيد : ولد في العام ١٩١٨ بفريج البدر في منطقة القبلة و بعد سنوات قليلة انتقلت أسرته إلى فريج بن حمود الشايع بالمرقاب

٢) إبراهيم : ولد في عام ١٩٢٦ بمنطقة المرقاب في فريج بن حمود الشايع

٣) الشيخ أحمد : ولد في عام ١٩٢٨ في فريج بن حمود

٤) يوسف : ولد في عام ١٩٣٨ في فريج بن حمود

٥) عبد الرحمن : توفي صغيرا

و قد سكن الإخوة الأربعة في أربعة منازل متجاورة في منطقة الفيحاء قطعة ٤ و ذلك منذ سنة ١٩٦١ ، و لهم ديوان يجلسون به كل ثلاثاء يقصده أقاربهم و جيرانهم و أصحابهم .

أبناء الشيخ أحمد غنام الرشيد :
له من الأبناء عبد الرحمن و خالد و عبد الوهاب ، و له خمس بنات

١٥- الصور :

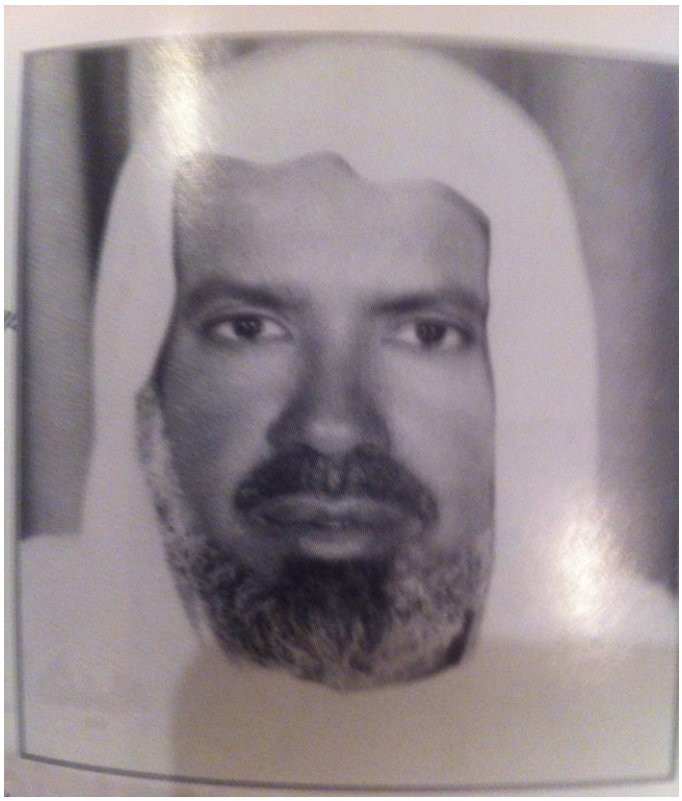

المراجع :

مقالة الدكتور عبد المحسن الجار الله الخرافي في جريدة القبس بتاريخ ٢٠٠٩/٠٣/٠٨
صفحة نسايم السور في جريدة عالم اليوم من إعداد السيد / طلال الرميضي
مساجد الكويت السيد / عدنان الرومي
مقالة جوانب و فوائد من سيرة الشيخ الأديب أحمد غنام الرشيد – رحمه الله – من إعداد شقيقي / محمد أحمد العباد ، نشرت في مجلة الفرقان بتاريخ ٩ / ٣ / ٢٠٠٩
ديوان الوفاء الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح من إصدارات مكتبة البابطين
مقالة د. يعقوب يوسف الغنيم - جريدة الوطن ٧ / ٣ / ٢٠٠٩
الأجوبة السعدية عن المسائل الكويتية
جريدة الرؤية بتاريخ ٩ مارس ٢٠٠٩ ، و تاريخ ١٣ مارس ٢٠٠٩
مقالة الشيخ ياسر المزروعي في جريدة الراي العدد ١٠٨٤٧ - ٢٠٠٩/٠٣/١٣
جريدة القبس مقالة الشيخ محمد ابراهيم الشيباني بعنوان الشيخ المنسي ٢٠٠٩/٠٤/٠٢
كتاب «امارة الزبير بين هجرتين».
مقالة ومضى على رحيلك عام – جريدة الوطن – الكاتب / أحمد أحمد عطية مدير مكتبة ابن كثير
الفيحاء تاريخ و شخصيات – باسم اللوغاني
مقالة في مجلة الوعي الاسلامي العدد ٥٣٢ بتاريخ ٩ / ٣ / ٢٠١٠ للكتاب : د. وليد المنيس ود. ياسر المزروعي والشيخ محمد العجمي وفيصل العلي
مقالة للكاتب عبد الرحمن بن عيد السنافي - عالم اليوم – ٢٠ / ٤ / ٢٠٠٩

الخاتمة

أسأل الله عز و جل أن أكون قد وُفقْت في كتابة هذه السيرة لأحد الأعلام في العلم و الأدب في الكويت ، و بحسب علمي فهذا هو أوسع ما كتب عن الشيخ أحمد الرشيد ، و الشيخ حقه أن يُكتب فيه أكثر و أحسن من ذلك ، و لكن هذا ما استطعت جمعه حتى وقت كتابتي لهذه الورقات ، و أرجو ممن لديه معلومات أو ملاحظات و يرغب بتزويدي بها أن يراسلني على البريد الإلكتروني :

a.a.al-abbad@hotmail.com

و سأكون له شاكرا و ممتنا

أخوكم /

أبو عمر – عبد العزيز أحمد العباد